



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: <http://www.jtuh.tu.edu.iq>
JTUH
 مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
 Journal of Tikrit University for Humanities

Asst. Dr. Abdalrazak Jasm
 Ahmed Al-Husseini

Department of Geography
 College Tikrit University for
 Humanities
 University of Tikrit

* Corresponding author: E-mail :
 abdalrazak@tu.edu.iq

Keywords:
 Development
 Human
 Urban

ARTICLE INFO

Article history:

Received 26 Jan. 2021

Accepted 31 Jan 2021

Available online 24 Feb 2021

E-mail

journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.iq

E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

Journal of Tikrit University for Humanities

Spatial Variation of Human Development Levels in Urban Centers of Salah al-Din Governorate for the Year 2019 - Reality and Challenges.

ABSTRACT

The research deals with the reality of human development in urban centers in Salah al-Din Governorate, reviewing the concept of development, its most important indicators and methods of measuring it, and geographical analysis of the reasons for its spatial disparity, and then standing on the most important challenges it faces. It was adopted, represented by education, health and income, and it was different between urban centers, which affected the values of the Development Index, which were divided into three levels in which the urban centers were organized. And the value of the Human Development Index in the general area of the study was (0,739), and the highest value of the evidence appeared in the district of al-Dur, which is (0,784), and the lowest in Baiji (0,679), which reflected negatively on the value of the Deprivation Index, as its values are inversely proportional to the values of the Development Index. The study area, the deprivation index reached (0,216), and the highest value of the index appeared in Baiji (0,321), which is one of the areas classified by the Iraqi government as stricken, while the lowest value of the deprivation index appeared in the presence of the district of al-Dur, which is (0,216).

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.2.2021.08>

التباين المكاني لمستويات التنمية البشرية في المراكز الحضرية لمحافظة صلاح الدين لعام 2019م - الواقع والتحديات

م.د. عبدالرزاق جاسم احمد الحسيني/جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
 الخلاصة:

تناول البحث واقع التنمية البشرية في المراكز الحضرية في محافظة صلاح الدين, مستعرضاً مفهوم التنمية, واهم مؤشرات وطرائق قياسها, والتحليل الجغرافي لأسباب تباينها المكاني, ومن ثم الوقوف على اهم التحديات التي تواجهها, وخلص البحث الى مجموعة من الاستنتاجات من اهمها أن

مؤشرات التنمية البشرية التي اعتمدت والمتمثلة بالتعليم والصحة والدخل كانت متباينة بين المراكز الحضرية مما أثر على قيم دليل التنمية التي توزعت على ثلاث مستويات انتظمت فيها المراكز الحضرية, وبلغت قيمة دليل التنمية البشرية في عموم منطقة الدراسة (0,739), واعلى قيمة للدليل ظهرت في قضاء الدور وهي (0,784), وادناها في حضر بيجي (0,679) مما انعكس على قيمة دليل الحرمان فقيمها تتناسب عكسياً مع قيم دليل التنمية, ففي عموم حضر منطقة الدراسة بلغ دليل الحرمان (0,216), واعلى قيمة للدليل ظهرت في حضر بيجي (0,321), وهو من المناطق التي صنفها الحكومة العراقية بانها منكوبة, بينما ادنى قيمة لدليل الحرمان ظهرت في حضر قضاء الدور وبلغت (0,216).

المقدمة:

ان الغرض الاساس من قياس مستويات التنمية البشرية, هو التعرف على الجهود المبذولة من قبل المعنيين من اجل تحقيق الاهداف المرجوة في المجال التنموي, وتقييم التجربة وبيان الخلل في السياسات السكانية المتبعة والتي من اهم اهدافها هو رفع المستوى المعيشي وتحقيق نوعية حياة افضل للفرد, كذلك الكشف عن التباين المكاني في مستويات التنمية. تمثلت مشكلة البحث بتباين مستويات التنمية بين المراكز الحضرية في محافظة صلاح الدين لعام 2019, والتي بلغ عددها (17) مركز حضري, وتم تقييم المسيرة التنموية بناء على مجموعة من المؤشرات (التعليم , الصحة , الدخل) ومن ثم تمثيلها على مجموعة من الخرائط لرسم صورة التباين المكاني لهذه المؤشرات, ومن ثم توضيح اهم التحديات التي تواجه المسيرة التنموية في حضر منطقة الدراسة.

المبحث الاول

الاطار النظري للبحث

أولاً- مشكلة البحث: تتمحور مشكلة البحث بمحاولة الاجابة على التساؤل فيما اذا كان هناك تباين مكاني في مؤشرات التنمية البشرية في المناطق الحضرية في محافظة صلاح الدين تبعاً لزيادة وتنامي احتياجات السكان اليها قياساً بمعدلات النمو السكاني التي تشهدها الوحدات الادارية فيها؟

ثانياً- فرضية البحث: ان للتراجع التنموي والتخطيطي في المحافظة باتجاه حاضر ومستقبل تنمية سكان الحضر مع التوزيع غير العادل للسكان كذلك الخدمات أثره في التباين المكاني لمؤشرات التنمية البشرية مما يشكل عائقاً وتحدياً امام تحقيق اهداف التنمية على المدى القريب.

ثالثاً- اهمية البحث: تأتي اهمية البحث بصورة عامة من كون موضوعات التنمية بكافة مجالاتها لها ارتباط وصلات وثيقة مع الانسان الذي يعد هدفها المنشود منها والمحور الاساسي لها, وبصورة خاصة تكمن اهميته من كون منطقة الدراسة يوشر فيها ندرة الدراسات السكانية بشكل خاص التي تناولت مواضيع التنمية البشرية لاسيما في المناطق الحضرية, ولأهميتها الموضوعية والحيوية ومنطلقاً أساسياً لتنمية العنصر البشري ولتعزيز الجانب المعنوي والانمائي فيها.

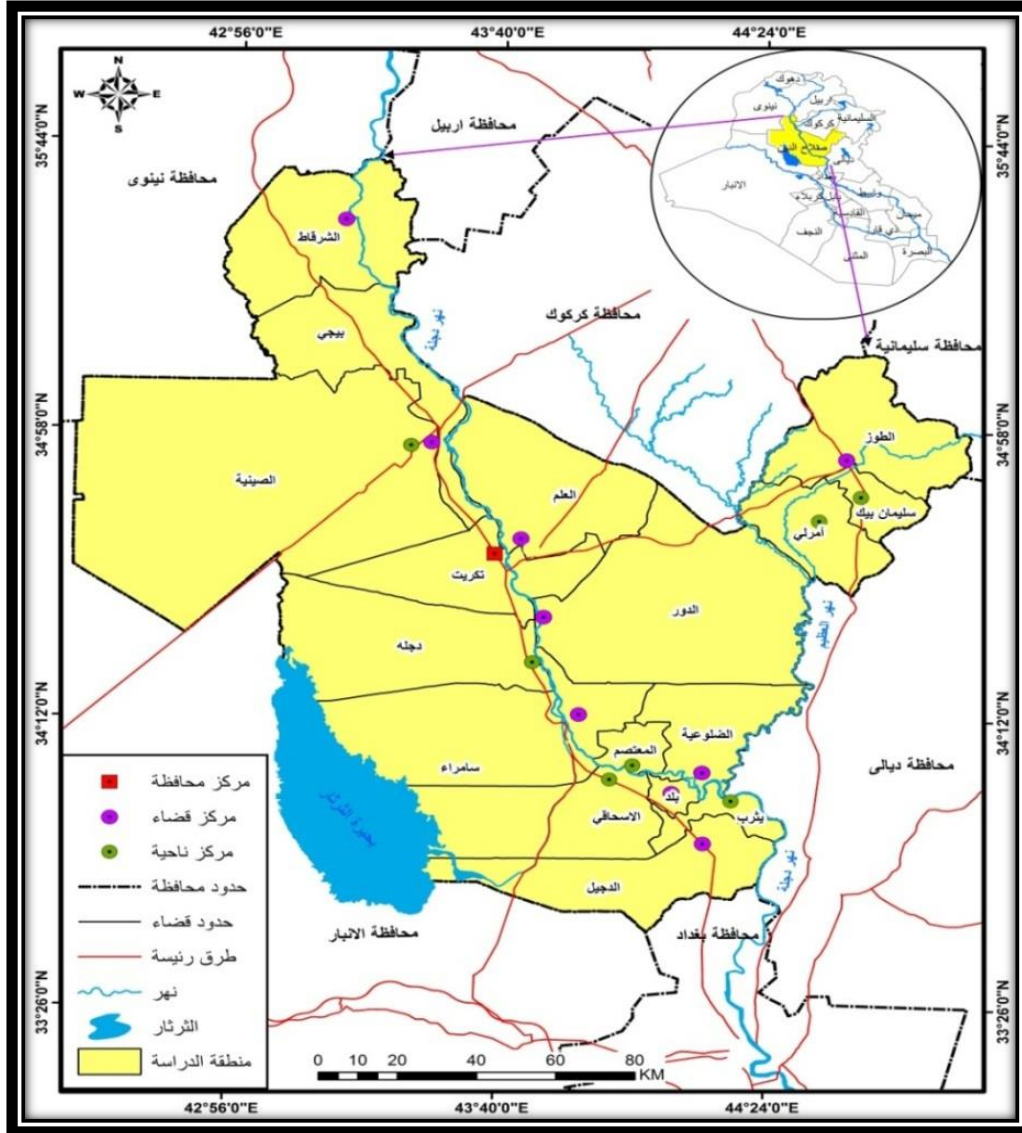
رابعاً- الهدف من البحث: يهدف البحث الى بيان حجم واتجاه مؤشرات التنمية البشرية للسكان الحضر في محافظة صلاح الدين, من اجل الكشف عن مدى التباين المكاني في الواقع التنموي واسباب ذلك التباين وبالتالي حث المعنيين على وضع الخطط لمواجهة التحديات الحالية والمستقبلية التي تحيط بمجمل جوانب التنمية البشرية في المراكز الحضرية.

خامساً- منهج البحث: اتبع البحث المنهج التحليلي الوصفي لتفسير التباين المكاني لمؤشرات التنمية البشرية للسكان الحضر في المحافظة, من خلال التحليل العلمي والمكاني للمعلومات والبيانات الجغرافية والسكانية وذلك طبقاً لمدلولات خصائص السكان والموقع الجغرافي.

سادساً: هيكلية البحث: اقتضت متطلبات البحث ان يكون في اربعة مباحث, تناول المبحث الاول الاطار النظري, وجاء المبحث الثاني تحت عنوان الواقع السكاني في المراكز الحضرية للمحافظة, ثم تلاه المبحث الثالث بعنوان مفهوم التنمية البشرية ومؤشرات قياسها في المحافظة وتناول مؤشرات التنمية البشرية الخاصة بالجوانب التعليمية والصحية والدخل, اما المبحث الرابع والاخير فقد جاء تحت عنوان اقليم التنمية البشرية للسكان الحضر بحسب الوحدات الادارية في المحافظة, وانتهى البحث بأهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث واهم المقترحات.

سابعاً- حدود البحث: تتحدد منطقة البحث بمحافظة صلاح الدين ممثلة بمراكز وحداتها الادارية (الاقضية والنواحي), الواقعة بالقسم الاوسط من العراق, في المنطقة الانتقالية ما بين اقليم السهل الرسوبي, ومنطقة الجزيرة والمنطقة شبه الجبلية, إحداثياتها تنحصر ما بين دائرتي عرض (1 - 67 - 533) و (8 - 73 - 535) شمالاً, وبين خطي طول (8 - 49 - 542) و (2 - 64 - 544) شرقاً. تحدها من الشمال محافظات نينوى, وكركوك واربيل ومن الشرق محافظتي السليمانية وديالى, ومن الجنوب محافظة بغداد, بينما تحادد محافظة الانبار وجزء من محافظة نينوى حدودها الغربية, خريطة (1).

خريطة (1) موقع منطقة البحث



المصدر: بالاعتماد على خريطة العراق الادارية لعام 2011, مقياس رسم 1/500000, ومخرجات برنامج (ArcGis10.3).

المبحث الثاني

الواقع السكاني في المراكز الحضرية في محافظة صلاح الدين

ان دراسة الواقع السكاني في اي اقليم تعد من المواضيع الرئيسية التي تهتم بها جغرافية السكان خصوصاً اذا ما اردنا التعرف على حجم ظاهرة سكانية أو بشرية تخص مجتمع معين, وان دراسة توزع السكان في مكان ما والتي يوليها الجغرافيون اهمية خاصة, هو بسبب ما تظهره من اختلافات في التوزع المكاني أو الإقليمي, مما يقتضي دراسة الجوانب المكانية للتغير وابعاده, والذي من خلاله يمكن الكشف عن مقدار ما يحصل من تغير في القوة أو الأهمية النسبية للسكان في كل وحدة مكانية, وان تلك العملية تتحكم فيها مجموعة عوامل طبيعية, اجتماعية, اقتصادية وديموغرافية, تتفاعل فيما بينها بشكل

متداخل ومعقد لبيان الصورة التي يتوزع فيها السكان تركزاً كان ام تشتتاً ولأي اقليم⁽¹⁾. وهي عملية ديناميكية مستمرة تختلف بحسب الصورة, والأسباب والنتائج, وكذلك بحسب الزمان والمكان⁽²⁾.

شهدت محافظة صلاح الدين منذ استحداثها في عام 1977م نمواً متسارعاً في حجم السكان عموماً وحجوم سكان وحداتها الادارية, اذ يظهر من الجدول (1) ان مجموع سكانها في عام 1987 بلغ (587025) نسمة, يمثل نسبة مقدارها (3,6%) من مجموع السكان في عموم العراق البالغ (16335199) نسمة, ارتفع الى (859592) نسمة عام 1997 مسجلاً زيادة مطلقة بلغت (272567) نسمة, وبنسبة تغير بلغت (46,4%), وقد انعكس ذلك على معدل النمو البالغ (3,9%) للمدة 1987-1997, وبالمقابل بلغت نسبة التغير السكاني في عموم العراق لعام 1997 (35%), ومعدل نمو بلغ (3%), وتعزى هذه الزيادة السكانية في المحافظة الى جملة من العوامل تأتي في مقدمتها ارتفاع معدل الخصوبة السكانية حيث بلغت (5,7) طفل / أمراه عام 1995⁽³⁾, كذلك بسبب الهجرة السكانية اليها أذ عدت المحافظة احدى اقطاب الجذب السكاني في العراق لعام 1997⁽⁴⁾.

في عام 2019 بلغت تقديرات السكان للمحافظة (1579662) نسمة بزيادة مطلقة بلغت (720070) نسمة, ونسبة تغير بلغت نحو (83,8%) على مدى (22) سنة, مع انخفاض معدل النمو السنوي للسكان الى (3%), ويعزى ذلك الى الظروف التي مرت بها المحافظة ما بين الاحتلال الامريكي للعراق والاحداث الامنية التي مرت بها اثناء وبعد حزيران الاسود في عام 2014م اذ اصبحت (11) وحدة ادارية بيد عصابات داعش الإرهابي في ذلك العام.

السكان الحضر في المحافظة :

من الجدول (2) والخريطة (2) يظهر ان هناك تبايناً في نسبة كل وحدة ادارية من سكان الحضر لعام 2019م, وان اعلى نسبة يشكلها سكان الحضر بين الوحدات الادارية هو مركز قضاء طوزخورماتو, اذ بلغت (86,5%) من مجموع السكان العام فيه, يليه مركز قضاء سامراء وبنسبة بلغت (71,5%) , وذلك كونه يعد مركزاً مهماً للأنشطة التجارية والصناعية, ومركز مهم للسياحة الدينية بسبب وجود ضريحي الامامين علي الهادي والحسن العسكري (عليهما السلام), فضلاً عن توفر عوامل الجذب السكاني, وهناك ظاهرة اخرى تركت اثرها في ارتفاع نسبة السكان الحضر وهي انتشار العشوائيات في احياء مدينة سامراء بشكل غير مسبوق⁽⁵⁾, وسجل مركز قضاء بلد المرتبة الثالثة بنسبة (66,4%) وهو لا يختلف عن مركز قضاء سامراء من الناحية التاريخية والسياحة الدينية بسبب وجود مرقد الامام السيد محمد (عليه السلام), وحلّ مركز قضاء تكريت بالمرتبة الرابعة اذ بلغت نسبة سكان الحضر فيه (57,5%) لكونه يمثل المركز الإداري للمحافظة, التي قصدها عدد كبير من الموظفين للعمل في دوائرها.

اما اقل الوحدات الادارية بنسبة السكان الحضر فهي نواحي الضلوعية, يثرب, الاسحاقي, وشكلت نسبة السكان الحضر في هذه الوحدات الادارية (15,1% , 15,3% , 7,9%) على التوالي.

جدول (1) حجوم السكان في محافظة صلاح الدين والعراق ومعدلات النمو ونسبة التغير السكاني للمدة من (1987 — 2019).

العراق				محافظة صلاح الدين				السنة
التغير السكاني %	معدل النمو	الزيادة المطلقة	حجم السكان	التغير السكاني**	معدل النمو*	الزيادة المطلقة	حجم السكان	
—	—	—	16335199	—	—	—	587025	1987
35	3	5711045	22046244	%46,4	3,9	272567	859592	1997
71,8	2,7	15837299	37883543	%83,8	3	720070	1579662	2019

المصدر:

- 1- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان 1987 الاجزاء الخاصة بالقطر والمحافظة، مطبعة الجهاز، بغداد، 1988، جدول (5)، ص1-2.
- 2- هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعام 1997 الاجزاء الخاصة بالقطر والمحافظة، مطبعة الجهاز، بغداد، 2000، جدول(1)، ص1.
- 3- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، تقديرات سكان العراق والمحافظات لعام 2019 (بيانات غير منشورة).

* تم استخدام طريقة الوسط الهندسي لاستخراج معدل النمو السكاني، كونها الطريقة الاكثر شيوعاً لدى الباحثين والدوائر

$$r = \sqrt[t]{\frac{p1}{p0}} - 1 * 100$$

السكانية في الامم المتحدة وفق المعادلة الآتية:

حيث ان: r = معدل النمو السكاني $p1$ = عدد السكان في التعداد اللاحق $p0$ = عدد السكان في التعداد السابق t = عدد السنوات بين التعدادين .

المصدر: U.N. Demographic Year book, 1988, New York, P.15

العدد في التعداد اللاحق - العدد في التعداد السابق

$$** \text{نسبة التغير السكاني} = \frac{\text{العدد في التعداد اللاحق} - \text{العدد في التعداد السابق}}{\text{العدد في التعداد السابق}} \times 100$$

العدد في التعداد السابق

المصدر: احمد علي اسماعيل، اسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية، ط8، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1997، ص178.

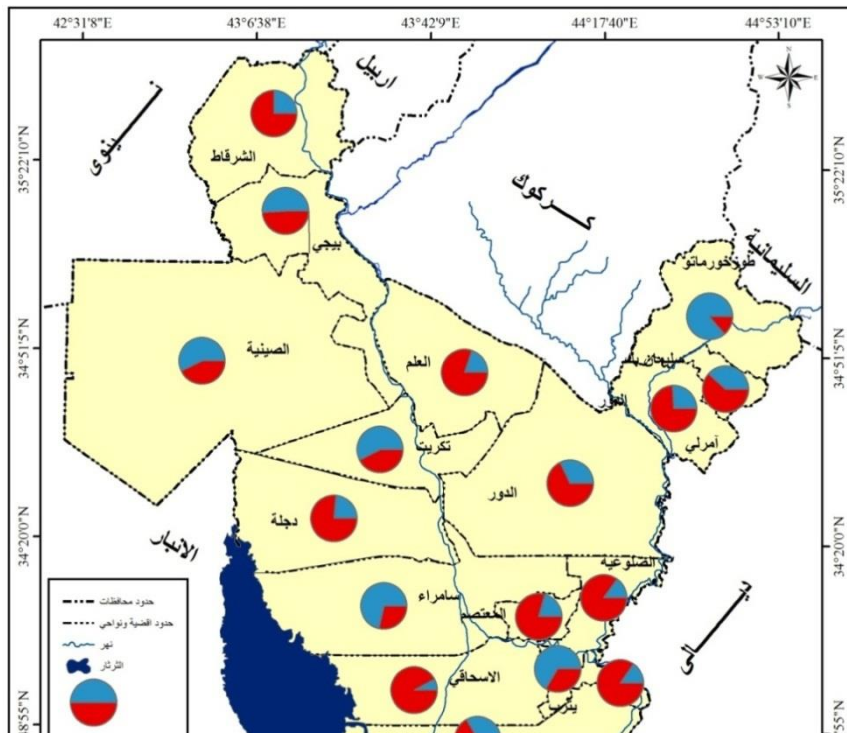
يظهر مما سبق ان اغلب الوحدات الادارية (64,7%) منها تتميز بانخفاض نسبة السكان الحضر فيها مقارنة بالريف وهذا يؤشر الى عدم وجود عائقاً امام نجاح المشاريع التنموية الاقتصادية كانت ام اجتماعية ام خدمية، فمن المعروف ان المعدلات العالية للسكان تعد من المعوقات لمشاريع التنمية لا سيما اذا تجاوزت حدود التنمية البشرية وقابليتها من خلال الضغط على الخدمات التعليمية والصحية وانتشار معدلات البطالة وبالتالي تدني مستويات المعيشة، وفرص تحقيق الرفاه الاجتماعي.

جدول (2) التوزيع العددي والنسبي لسكان محافظة صلاح الدين بحسب البيئة لعام 2019

الوحدة الإدارية	سكان الحضر	%	سكان الريف	%	المجموع	%
م. ق. تكريت	108110	57,5	79960	42,5	188070	100
ن. العلم	11854	19,9	47443	80,1	59297	100
م. ق. الطوز	104760	86,5	16307	13,5	121067	100
ق. آمرلي	11875	25,8	34012	74,2	45887	100
ن. سليمان بيك	10799	38,5	17183	61,5	27982	100
م. ق. سامراء	149635	71,5	59613	28,5	209248	100
ن. دجلة	4322	23,7	13901	76,3	18223	100
ن. المعتصم	3766	20,7	14391	79,3	18157	100
م. ق. بلد	54472	66,4	27531	33,6	82003	100
ن. الضلوعية	10149	15,1	57356	84,9	67505	100
ن. يثرب	12264	15,3	67843	84,7	80107	100
ن. الإسحافي	3852	7,9	44833	92,1	48685	100
م. ق. بيجي	92267	51,1	88516	48,9	180783	100
ن. الصينية	22174	57,2	16598	42,8	38772	100
ق. الدور	22643	32,2	47658	67,8	70301	100
ق. الشرقاط	54199	25,2	160795	74,8	214994	100
ق. الدجيل	36094	33,2	72487	66,8	108581	100
المحافظة	713235	45,2	866427	54,8	1579662	100

المصدر : مديرية إحصاء محافظة صلاح الدين، المجموعة الإحصائية الخاصة بالمحافظة، 2019.

خريطة (2) التوزيع الجغرافي لسكان محافظة صلاح الدين بحسب البيئة لعام 2019.



المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (2) ومخرجات برنامج (Arc Gis 10.3).

المبحث الثالث

التنمية البشرية ومؤشرات قياسها وتحدياتها في المراكز الحضرية لمحافظة صلاح الدين

أولاً- مفهوم التنمية البشرية:

لقد اهتم الباحثون والمختصون بموضوع التنمية البشرية, فهو لم يكن امراً جديداً لان البحث بالتاريخ الاقتصادي يكشف لنا ان هناك جذور عميقة لهذا المفهوم, كذلك ما نصت عليه الثقافات والادبيات عبر التاريخ وما تناوله مفكرون وعلماء رواد امثال ابن خلدون الذي ذكر في مقدمته (ان الانسان غاية لكل ما في الطبيعة, وان كل ما في الطبيعة مسخر له), كما اشار الفريد مارشال الى الاهتمام بالعنصر البشري, وربط بين تصاعد انتاجية الفرد والخبرات والمارات التي يكتسبها, واكد على ان زيادة الاستثمار في الانسان تزيد العائد منه⁽⁶⁾. وقد برز ذلك الاتجاه ايضاً في كتابات مالثوس وكارل ماركس ووليام بتي وآخرين.

تطور مفهوم التنمية البشرية مع تطور البعد الانساني في الفكر التنموي السائد في كل مرحلة, وكانت هناك العديد من التوجهات التي تبلور عنها اهتماماً متنامياً بالأبعاد البشرية للتنمية في جوانبها المختلفة مما ادى الى تعقد المفهوم وازداد عمقاً وشمولاً, وبدأت تبرز مفاهيم جديدة مثل التنمية البشرية, والتنمية البشرية المستدامة وغيرها, وفي مطلع عقد التسعينات من القرن الماضي تبنى برنامج الامم المتحدة الانمائي (U N D P) مفهوماً للتنمية البشرية من خلال اعداد تقاريره السنوية التي كان يعدها منذ عام 1990م حتى الوقت الحاضر, وكان التقرير الاول للتنمية البشرية هو الالهام كونه تضمن شروحات وافية لأطر التنمية البشرية وتحديد مفهومها والمؤشرات التي من خلالها يتم قياس مستويات التنمية البشرية في مختلف بلدان العالم ومنها البلدان النامية.

بناءً على ذلك فان مفهوم التنمية البشرية بحسب البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة يعني (عملية توسيع نطاق الخيارات المتاحة امام الناس)⁽⁷⁾ وذلك كي ينعموا بحياة طويلة وصحية ويكتسبوا التعليم اللائق ويتمتعوا بمستويات من المعيشة اللائقة.

ثانياً- مؤشرات قياس التنمية البشرية:

تنوعت وتعددت المقاييس الخاصة بالتعرف على مستويات التنمية البشرية, الا ان هناك مقاييس استأثرت على قدر كبير من اهتمام الباحثين لاستخدامها في التعبير عن المستويات التي وصلت اليها التنمية البشرية, وتعد بمثابة ادلة مركبة لقياس جوانب مختلفة من التنمية البشرية على الرغم من المجال الواسع والشامل لمفهوم التنمية البشرية الذي يجعله اغنى كثيراً من ان يعبر عنه أي دليل او مجموعة مؤشرات, ولكن هذا لا يعني عدم وجود ادوات محددة لرصد المتحقق في مجال التنمية البشرية, والتي يمكن من خلالها اعطاء تصور عن مستويات التنمية البشرية وتباينها المكاني داخل الاقليم الواحد او بين مجموعة من الاقاليم.

ان تقرير التنمية العالمي الصادر عن الامم المتحدة يحتوي على نحو مئة وخمسون مؤشراً مختلفاً تتناول معظم مجالات التنمية البشرية التي تعالج قضايا الاقتصاد , الصحة , الاسكان , التعليم , الطفولة والنساء... الخ⁽⁸⁾. وبسبب عدم تيسر البيانات والمعطيات الدقيقة عن كل دولة من الدول من ناحية, واستحالة دمجها في مؤشر قياسي واحد من ناحية اخرى فقد تم الاكتفاء بدليل التنمية البشرية الذي اقتصر على ثلاث مؤشرات رئيسة والتي سيتم توضيحها في موضوع دليل التنمية البشرية.

ثالثاً- دليل التنمية البشرية (HDI) : Human Development Index :

ان المعبر الرقمي لما تحقق من انجازات في بلد معين على صعيد القدرات البشرية هو ما يطلق عليه بدليل التنمية البشرية, وتتمثل القدرات البشرية بأمد الحياة للإنسان ومدى اكتسابه للمعرفة وتمتعه بمستوى معيشي لائق, وقد ارتكز دليل التنمية البشرية على ثلاث مؤشرات رئيسة لتمثيل تلك الابعاد وهي:

1- مؤشر التعليم (المعرفة):

هناك متغيران يستخدمان لقياس التحصيل العلمي ويمثلان دلالة كمية لوصف بعض ملامح النظام التعليمي في الدولة او احد اقاليمها, على اساس معايير محلية او دولية تعطي وصفاً لواقع التعليم فيها, ومن ثم بذل مزيد من الجهد لرفع جودة العملية التعليمية⁽⁹⁾, وثمة مؤشران اساسيان لقياس المعرفة او التحصيل العلمي في دليل التنمية البشرية, هما نسبة الامام بالقراءة والكتابة لدى البالغين ونسبة القيد في التعليم الابتدائي والثانوي والعالي⁽¹⁰⁾.

2- مؤشر الصحة (العمر المتوقع او المرتقب عند الولادة):

تعد الصحة اغلى ما يملكه الانسان, كما تعد هدفاً رئيساً من اهداف التنمية, وعرفت منظمة الصحة العالمية بانها اكتمال الحالة البدنية والعقلية والاجتماعية فضلاً عن غياب العلة والمرض عن الانسان⁽¹¹⁾ يقاس مؤشر الصحة بطرائق مختلفة اهمها العمر المتوقع عند الولادة, والذي يقدر متوسط السنوات التي يتوقع ان يبلغها الطفل حديث الولادة في حال استمرت انماط الوفيات لنفس الفئة العمرية المتتابة منذ لحظة ولادته حياً⁽¹²⁾. وقد لاقى هذا المؤشر رواجاً كبيراً عند استعماله لأول مرة في تقرير التنمية البشرية لعام 1990, فهو يمثل صورة عن التقدم الصحي الناتج عن خفض معدلات الوفيات للأطفال والامهات وتلك المؤشرات المتعلقة بالأمن الصحي⁽¹³⁾.

3- مؤشر الدخل:

يعد الدخل من اعقد مؤشرات قياس مستوى المعيشة, وذلك بسبب بعض العيوب التي اخذت عليه, كونه يتطلب معرفة بيانات مفصلة مثل حيازة الارض والائتمان والدخل وغيرها من الموارد, ولصعوبة الحصول على مثل هذه البيانات استخدمت طرائق رياضية لتعديل الدخل مثل موازين التعادل واوزان مستوى دخل الفرد البالغ, لذلك اعتمد متوسط دخل الفرد بديلاً عن نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي⁽¹⁴⁾ معادلاً بالدولار بحسب تعادل القوة الشرائية على اعتبار ان متوسط دخل الفرد في دليل التنمية البشرية يدخل كناية عن جميع ابعاد التنمية البشرية التي لا تنعكس في الدليلين الآخرين وهما دليلي التعليم والصحة.

رابعاً- قياس دليل التنمية البشرية (HDI) في المراكز الحضرية لمحافظة صلاح الدين:

1- مؤشرات دليل التنمية البشرية في المراكز الحضرية وتقسم الى:

أ- نسبة الالتحاق في المراحل التعليمية الثلاث^(*) ومعدل الامام بالقراءة والكتابة:

ويقصد بنسبة الالتحاق في اي مرحلة هي نسبة الطلبة الذين استطاعوا إكمال المرحلة والالتحاق في المراحل الاخرى, أما معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى البالغين فيقصد منه النسبة المئوية من السكان البالغة اعمارهم 15 سنة فأكثر القادرون على القراءة والكتابة, وبالتالي المشاركة في المجتمع على نطاق واسع⁽¹⁵⁾.

من الجدول (3) بلغت نسبته الالتحاق في المرحلة الابتدائية في المناطق الحضرية لمحافظة صلاح الدين (93,8%) من مجموع السكان بعمر (6-12 سنة)، وكانت هناك اربع وحدات ادارية سجلت نسبة ملتحقين اكثر من 100% وهي كل من مركز قضاء بلد وناحية الضلوعية وقضاء الدور وقضاء الشرفا اذ بلغت نسبة الالتحاق في كل منها (102,5% , 107,9% , 106% , 104%) على التوالي, وهذا يعني ان اعداد الملتحقين يفوق اعدادهم في سن التعليم الابتدائي, اي ان عدد كبير من التلاميذ في مدارس هذه الوحدات قد تجاوزت اعمارهم سن الـ 12 سنة, ويعزى ذلك اما الى تعدد سنوات الرسوب أو تأخر الالتحاق بالدراسة لا سيما بسبب الاحداث التي مرت بها هذه المناطق بعد احداث حزيران عام 2014 وهجرة اعداد كبيرة من السكان الى محافظات اخرى او مناطق آمنة داخل المحافظة.

اما نسبة الالتحاق بالمدارس الثانوية فقد بلغت في عموم حضر المحافظة (66%) من مجموع السكان بعمر (13-18 سنة), وعلى مستوى الوحدات الادارية سجل قضاء الدور اعلى نسبة للملتحقين بلغت (80,2%) في حين سجل مركز قضاء بيجي ادنى نسبة بلغت (54,1%) يذكر ان قضاء الدور هو اول وحدة ادارية تم تحريرها من قبضة داعش الارهابي, بينما كان مركز قضاء بيجي قد عد من ضمن

الاقضية المنكوبة بسبب الاحداث التي شهدها وتدمير اغلب الاحياء فيه بسبب العمليات العسكرية قبل واثناء عمليات التحرير.

اما فيما يخص نسبة الالتحاق الكلية فقد بلغت النسبة العامة للالتحاق (79,9%) من مجموع السكان بعمر 6-18 سنة والبالغ عددهم (224034) نسمة, وتوضح الخريطة (3) ثلاث مستويات انتظمت فيها المراكز الحضرية وجاءت على النحو الآتي:

المستوى الاول: يضم المراكز الحضرية التي سجلت نسبة التحاق مرتفعة من (84,7%-93,1%), ويقع فيه كل من (مركز قضاء تكريت , مركز ناحية الضلوعية , مركز ناحية يثرب , مركز قضاء الدور , مركز قضاء الشرقاط , مركز قضاء الدجيل), وقد سجلت نسبة التحاق (88,4% , 88,8% , 82,8% , 93,1% , 86,7% , 86,5%) على التوالي.

جدول (3) نسبة القيد في المراحل التعليمية ومعدل الالمام بالقراءة والكتابة في المراكز الحضرية
لمحافظة صلاح الدين للعام الدراسي 2018-2019.

الوحدة الادارية	المرحلة الابتدائية		المرحلة الثانوية (*)		عدد السكان ونسبة الالتحاق للمرحلتين		معدل الالمام بالقراءة والكتابة
	عدد السكان في سن التعليم (6-12 سنة)	نسبة الالتحاق %	عدد السكان في سن التعليم (13-18 سنة)	نسبة الالتحاق %	عدد السكان	نسبة الالتحاق %	
م. ق. تكريت	18900	97,5	13263	79,3	32163	88,4	91,2
ن. العلم	2380	93,2	1680	67,2	4060	80,2	89,3
م. ق. الطوز	16411	98,1	14131	59,7	30542	78,9	81,1
ق. أمرلي	2198	89,4	1923	62,4	4121	75,9	79,6
ن. سليمان بيك	2006	91,2	1570	57,5	3576	74,4	80,8
م. ق. سامراء	28751	88,3	19402	59,8	48153	74,1	88,6
ن. دجلة	610	89,6	580	66,2	1190	77,9	77,4
ن. المعتصم	597	88,6	517	61,3	1114	75	75,4
م. ق. بلد	9977	102,5	6154	65,5	16131	84	83,2
ن. الضلوعية	2019	107,9	1803	69,7	3822	88,8	90,6
ن. يثرب	2498	94,3	1923	71,3	4421	82,8	89,8
ن. الإسحافي	584	85,6	526	64,4	1110	75	78,4
م. ق. بيجي	15288	81,7	11619	54,1	26907	67,9	71,4
ن. الصينية	5166	80,8	4642	55,8	9808	68,3	88,9
ق. الدور	4405	106	3564	80,2	7969	93,1	90,8
ق. الشرفاوط	11097	104	8268	69,4	19365	86,7	89,7
ق. الدجيل	5012	95,3	4570	77,6	9582	86,5	90,5
المحافظة	127899	93,8	96135	66	224034	79,9	84,5

المصدر: - وزارة التخطيط والتعاون الانمائي, الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات, مديرية احصاء صلاح الدين, تقديرات سكان المحافظة لعام 2017, (بيانات غير منشورة).

- المديرية العامة لتربية صلاح الدين, التقرير الاحصائي السنوي, (بيانات غير منشورة), 2019.

- ديوان الوقف السني, دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية, بيانات غير منشورة, 2019.

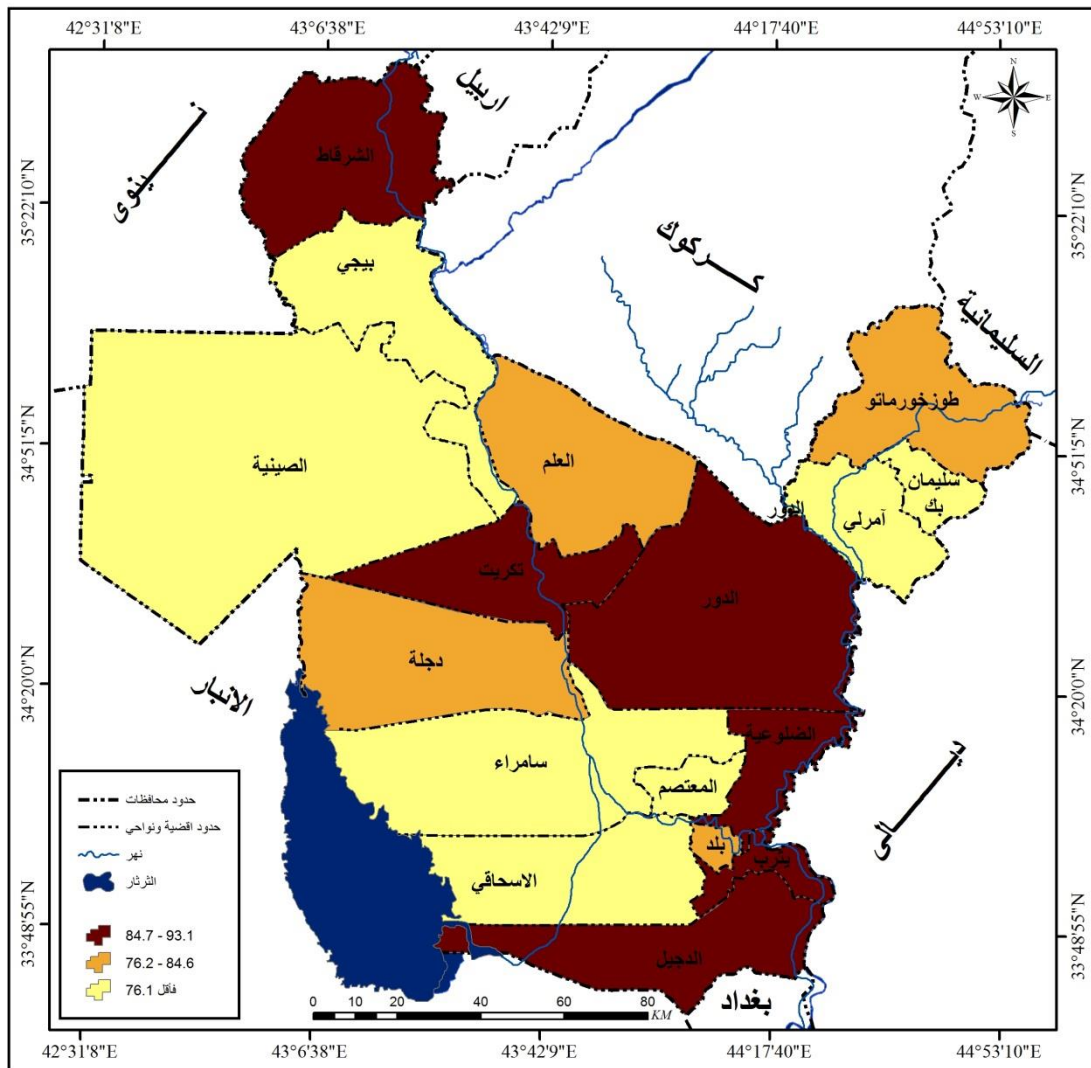
(*) اضافة الى المرحلتين المتوسطة والاعدادية, تشمل الاعداديات المهنية (الزراعة , الصناعة , التجارة) والمرحلتين المتوسطة والاعدادية في مدارس التعليم الاسلامي.

المستوى الثاني: يضم المراكز الحضرية التي سجلت نسبة التحاق متوسطة من (76,2% - 84,6%), وينتظم فيه كل من (مركز ناحية العلم , مركز قضاء طوز خورماتو , مركز ناحية دجلة , مركز قضاء بلد), وقد سجلت نسبة التحاق في كل منها (80,2% , 78,9% , 77,9% , 84%) على التوالي.

المستوى الثالث: يضم المراكز الحضرية التي سجلت نسبة التحاق منخفضة (76,1% فأقل), وينتظم فيه سبع مراكز حضرية هي مراكز كل من (ناحية آمرلي , ناحية سليمان بيك , قضاء سامراء , ناحية المعتصم , ناحية الاسحافي , قضاء بيجي , ناحية الصينية), وقد سجلت نسبة التحاق في كل منها (75,9% , 74,4% , 74,1% , 75% , 75%) على التوالي. اما بالنسبة لمعدل الامام بالقراءة والكتابة, فقد بلغت نسبتهم (84,5%) من مجموع السكان بعمر 15 سنة فأكثر, وهذا يعني ان معدل الامية في حضر المحافظة (15,5%) , وبحسب الوحدات الادارية سجل مركز قضاء تكريت اعلى نسبة وهي (91,2%) فيما سجل مركز قضاء بيجي ادنى نسبة وهي (71,4%).

خريطة (3) نسبة الالتحاق في المراحل التعليمية في المراكز الحضرية لمحافظة صلاح الدين للعام

الدراسي 2018-2019



المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (3) ومخرجات برنامج (Arc Gis 10.3).

ب- العمر المتوقع عند الولادة:

هو مؤشر يدل على مدى العمر الزمني الذي يحياه الإنسان في بلد معين، أو يعبر عنه بعدد السنوات التي يتوقع أن يعيشها الفرد الواحد في أي سن معلوم⁽¹⁶⁾.

ان التقدم الصحي وتوفير الوقاية والعلاج المتاح عاملان مهمان في انخفاض معدل الوفيات وخاصة في الأعمار المبكرة، مما يؤدي إلى ارتفاع متوسط عمر الانسان، وبالتالي زيادة عدد المسنين فوق (65) سنة، ويقاس العمر المتوقع عند الولادة أو ما يعرف بـ (امد الحياة) باستخدام أساليب إحصائية تعتمد على جدول الحياة^(*)، ويحسب دائماً عند الميلاد ، كما يحسب باستمرار للذكور والإناث كل على حدة، ويعد هذا المؤشر من ضمن المؤشرات الأساسية التي تكشف عن مستوى الرعاية الصحية المقدمة للسكان والتي تعد من أهم سياسات التنمية البشرية بسبب تأثيرها على حياة الإنسان، إذ يرتبط طول عمر الإنسان بالتغذية الجيدة والرعاية الصحية الشاملة. يوضح الجدول(4) العمر المتوقع عند الولادة لسكان العراق عموماً وسكان منطقة الدراسة والذي شهد فيها انخفاضاً واضحاً مقارنة بالعراق نتيجة لارتفاع الوفيات اذ وصل معدل عمر المتوقع عام 2013 (72,6) سنة مقابل (72,7) سنة في العراق، انخفض الى (69,4) سنة عام 2016 مقابل (71,2) في العراق، ثم تراجع الى (67) سنة في عام 2018 مقابل (70,3) سنة في عموم العراق الذي شهد تراجعاً ايضاً وللسنة نفسها، ولعل السبب في ذلك يعود إلى تدني الخدمات الصحية المقدمة لسكان الحضر في المحافظة، فضلاً عن تفشي الأمراض المتوطنة وكذلك الامراض المعدية وتحديداً عند الأطفال في غالبية المناطق، فضلاً عن انخفاض المستوى التعليمي للمرأة.

جدول (4) العمر المتوقع عند الولادة في العراق ومحافظة صلاح الدين

السنوات	2013	2015	2016	2018
العراق	72,7	69	71,2	70,3
المحافظة	72,6	-	69,4	67

المصدر:

- جمهورية العراق, وزارة الصحة, التقرير الاحصائي السنوي 2013.
- جمهورية العراق, وزارة الصحة/ البيئة, التقرير الاحصائي السنوي لعام 2015.
- جمهورية العراق, وزارة الصحة/ البيئة, التقرير الاحصائي السنوي لعام 2016.
- جمهورية العراق, وزارة الصحة/ البيئة, التقرير الاحصائي السنوي لعام 2018.

ج- مؤشر الدخل:

من الجدول (5) بلغ متوسط الدخل الشهري للأسرة في المراكز الحضرية للمحافظة (648261) دينار عراقي, ما يعادل (517,4) دولار, اما متوسط دخل الاسرة السنوي فقد بلغ في عموم المراكز الحضرية (6208,8) دولار, وكان متفاوتاً على مستوى الوحدات الادارية, وتبين الخريطة (4) ثلاث مستويات لمتوسط دخل الاسرة السنوي جاءت على النحو الآتي:

المستوى الاول: يضم المراكز الحضرية التي سجلت متوسط دخل سنوي عالي من (2,7129-8679,6), وهي مراكز الحضر في كل من (قضاء تكريت , ناحية العلم , قضاء سامراء , قضاء بلد , قضاء الدور , قضاء الشرقاط), وقد بلغ متوسط دخل الاسرة السنوي بالدولار في كل منها (8679,6 , 7431,6 , 6274,8 , 8433,6 , 7340,4 , 8403,6 , 7545,6) بحسب الترتيب.

المستوى الثاني: يضم المراكز الحضرية التي سجلت معدل دخل سنوي متوسط من (7,5578-7129,1) وينتظم فيه كل من (مركز قضاء طوز خورماتو , مركز ناحية الضلوعية , مركز قضاء الدجيل), وقد بلغ متوسط الدخل السنوي للأسرة في كل منها (8,7024, 6,6069, 8,6274) دولار على التوالي.

المستوى الثالث: يضم المراكز الحضرية التي سجلت معدل دخل سنوي منخفض (6,5578 فأقل) ويتمثل هذا المستوى في كل من (ناحية آمرلي , ناحية سليمان بيك , ناحية دجلة , ناحية المعتصم , ناحية يثرب , ناحية الاسحافي , ناحية الصينية , قضاء بيجي), وبلغ متوسط الدخل السنوي في كل منها (ويلاحظ ان جميع هذه الوحدات بمستوى ناحية باستثناء مركز قضاء بيجي الي يعد من اكثر الوحدات الادارية تضرراً بالأحداث الاخيرة, اما النواحي الستة فمؤشر ان جميعها تقل فيها فرص العمل, فضلا عن قسم كبير من سكانها الريف قد تركوا اراضيهم واستقروا في المدينة اما لأسباب امنية أو البحث عن فرص عمل رخيصة.

جدول (5)

متوسط الدخل الشهري والسنوي للأسرة في المراكز الحضرية لمحافظة صلاح الدين لعام 2019.

الوحدة الادارية	متوسط الدخل الشهري بالدينار العراقي *	متوسط الدخل الشهري بالدولار **	متوسط الدخل السنوي بالدولار
م. ق. تكريت	906250	723,3	8679,6
م.ن. العلم	776000	619,3	7431,6
م. ق. الطوز	655219	522,9	6274,8
ق. آمرلي	552500	440,9	5290,8
م.ن. سليمان بيك	524113	418,3	5019,6
م. ق. سامراء	880600	702,8	8433,6
م.ن. دجلة	485134	387,2	4646,4
م.ن. المعتصم	545700	435,5	5226
م. ق. بلد	766517	611,7	7340,4
م.ن. الضلوعية	633800	505,8	6069,6

4981,2	415,1	520126	م.ن. يشرب
4682,4	390,2	488900	م.ن. الإسحافي
4464	372	466067	م.ق. بيجي
4028,4	335,7	420600	م.ن. الصينية
8403,6	700,3	877506	م.ق. الدور
7545,6	628,8	787901	م.ق. الشرقاط
7024,8	585,4	733488	م.ق. الدجيل
6208,8	517,4	648261	المحافظة

المصدر: الدراسة الميدانية.

* تم حساب متوسط الدخل الشهري في كل مركز حضري بقسمة متوسط الدخل الشهري لجميع الاسر في العينة على عددها, وعلى مستوى المحافظة تم حسابه بقسمة مجموع متوسط الدخل الشهري في المراكز الحضرية مقسوما على عدد الوحدات الادارية.

** تم معادلة المبلغ بالدولار على اساس معدل سعر صرف السوق لشهر تموز 2017 وهو (1253 دينار) مقابل الدولار. المصدر: الموقع الرسمي للبنك المركزي العراقي www.cbi.iq.

$$0,829 = (0,799) 3/1 + (0,845) 3/2 = \text{قيمة دليل التعليم}$$

ب- حساب قيمة دليل الصحة (العمر المتوقع عند الولادة): ويتم ذلك من خلال تحديد العمر المتوقع عند الولادة في المحافظة والذي يعوض عن جميع المؤشرات الصحية الأخرى، ومن خلاله يتم الحصول على قيمة دليل الصحة، إذ بلغ العمر المتوقع عند الولادة في منطقة الدراسة لسنة 2018 (67 سنة) وهو منخفض بمقدار (2,4 سنة) عن عام 2016، ولعل الانخفاض النسبي في هذا المؤشر يدل على تراجع في المستوى الصحي والثقافي والاجتماعي والمعيشي لمنطقة الدراسة. يتم الحصول على قيمة مؤشر العمر المتوقع عند الولادة للسكان الحضر في المحافظة من خلال الصيغة الإحصائية التي وردت في تقارير التنمية البشرية الصادرة من قبل الهيئة العامة للأمم المتحدة⁽¹⁷⁾.

$$\text{مؤشر العمر المتوقع عند الولادة} = \text{القيمة الفعلية} - \text{القيمة الدنيا} / \text{القيمة القصوى} - \text{القيمة الدنيا}$$

والتي تم توضيح بياناتها في الجدول (6)، وهي (25) سنة للقيمة الدنيا و (85) للقيمة القصوى، وبالتالي تصبح قيمة دليل الصحة:

$$0,70 = 25 - 85 / 25 - 67$$

ج- تحديد قيمة دليل الناتج المحلي الإجمالي (الدخل): يعتمد حساب قيمته على تحديد قيمة متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي للبلد (بما يعادل القوة الشرائية بالدولار)، إذ بلغ متوسط نصيب الفرد منه بالدولار في حضر منطقة الدراسة لعام 2019 نحو (6208,8) دولار، ولغرض الحصول على قيمة الدليل يستخدم القانون التالي:

دليل الناتج المحلي الإجمالي = لوغاريتم الدخل الفعلي - لوغاريتم القيمة الدنيا للدخل / لوغاريتم القيمة القصوى للدخل - لوغاريتم القيمة الدنيا للدخل.

$$= \text{لوغاريتم (6208,8)} - \text{لوغاريتم (100)} / \text{لوغاريتم (40000)} - \text{لوغاريتم (100)} = 0,688$$

ويمكن الحصول على قيمة دليل التنمية البشرية الإجمالي لحضر منطقة الدراسة من خلال القانون الآتي:

$$\text{دليل التعليم} + \text{دليل الصحة} + \text{دليل الدخل}$$

$$\text{دليل التنمية البشرية} = \text{دليل التعليم} + \text{دليل الصحة} + \text{دليل الدخل} = 0,739$$

3

$$0,688 + 0,70 + 0,829$$

$$0,739 = \text{دليل التنمية البشرية} = \text{دليل التعليم} + \text{دليل الصحة} + \text{دليل الدخل}$$

3

جدول (6) مؤشرات دليل التنمية البشرية وقيمتها العليا والدنيا.

ت	المؤشر (البعد)	القيمة العليا	القيمة الدنيا
1	العمر المتوقع عند الولادة	85 سنة	25 سنة
2	نسبة الالتحاق الاجمالية	100%	صفر
3	معدل الامام بالقراءة والكتابة	100%	صفر
4	نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي	40000	100

المصدر: UNDP, Human Development Report, 2001, p 242.

وبتطبيق الخطوات السابقة على مستوى الوحدات الادارية نحصل على قيم دليل التنمية البشرية في كل مركز حضري الجدول (7)، وتوضح الخريطة (5) ثلاث مستويات للتنمية البشرية وجاءت على النحو الآتي:

المستوى الاول: تنمية بشرية مرتفعة (0,749 فأكثر).

يضم هذا المستوى المراكز الحضرية في ثمان وحدات ادارية هي كل من (مركز قضاء تكريت , ناحية العلم , مركز قضاء سامراء , مركز قضاء بلد , ناحية الضلوعية , قضاء الدور , قضاء الشرفاط , قضاء الدجيل), اذ بلغت قيم دليل التنمية البشرية في كل منها (0,783 , 0,760 , 0,759 , 0,751 , 0,762 , 0,784 , 0,769 , 0,767) على التوالي.

ان ما يميز هذه المراكز الحضرية هو ارتفاع مؤشري معدل الالتحاق والامام بالقراءة والكتابة في كل منها، وبالتالي ارتفاع قيمة دليل التعليم فيها مع ارتفاع نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي وبالتالي ارتفاع متوسط دخل الاسرة السنوي الذي تجاوز الـ (8000 دولار) في ثلاث مراكز حضرية هي (تكريت , سامراء , الدور) في حين بلغ في اربع مراكز حضرية اخرى اكثر من (7000 دولار) وهي (العلم , بلد , الشرفاط , الدجيل), اما في حضر ناحية الضلوعية فقد بلغ متوسط دخل الاسرة السنوي (6069,6 دولار).

المستوى الثاني: تنمية بشرية متوسطة (0,713 - 0,748).

ضم هذا المستوى خمسة مراكز حضرية هي (طوز خورماتو , آمرلي , سليمان بيك , يثرب , الصينية), وبقيمة دليل بلغ (0,731 , 0,715 , 0,713 , 0,742 , 0,713) في كل منها على التوالي. يذكر ان جميع هذه الوحدات انخفضت فيها قيمة دليل الدخل عن الـ (0,700) لكنها تميزت بارتفاع قيمة دليل التعليم فيها لأكثر من (0,780).

جدول (7) قيم دليل التنمية البشرية ودليل الحرمان من التنمية على مستوى المراكز الحضرية في محافظة صلاح الدين لعام 2019م.

الوحدات الادارية	دليل التعليم			دليل الصحة	دليل الدخل	دليل التنمية البشرية	دليل الحرمان من التنمية*
	مؤشر معدل الالتحاق	مؤشر الامام بالقراءة والكتابة	الدليل				
م. ق. تكريت	0,884	0,912	0,903	0,70	0,745	0,783	0,217
م.ن. العلم	0,802	0,893	0,862	0,70	0,719	0,760	0,240
م. ق. الطوز	0,789	0,811	0,804	0,70	0,690	0,731	0,269
ق. آمرلي	0,756	0,796	0,783	0,70	0,662	0,715	0,285
م.ن. سليمان بيك	0,744	0,808	0,787	0,70	0,653	0,713	0,287
م. ق. سامراء	0,741	0,886	0,838	0,70	0,740	0,759	0,241
م.ن. دجلة	0,779	0,774	0,776	0,70	0,641	0,706	0,294
م.ن. المعتصم	0,750	0,754	0,753	0,70	0,660	0,704	0,296
م. ق. بلد	0,840	0,832	0,835	0,70	0,717	0,751	0,249
م.ن. الضلوعية	0,888	0,906	0,900	0,70	0,685	0,762	0,238
م.ن. يثرب	0,828	0,898	0,875	0,70	0,652	0,742	0,258
م.ن. الإسحافي	0,750	0,784	0,772	0,70	0,642	0,705	0,295
م. ق. بيجي	0,679	0,714	0,702	0,70	0,634	0,679	0,321
م.ن. الصينية	0,683	0,889	0,821	0,70	0,617	0,713	0,287
م.ق. الدور	0,931	0,908	0,915	0,70	0,739	0,784	0,216
م.ق. الشرفايط	0,867	0,897	0,887	0,70	0,722	0,769	0,231
م.ق. الدجيل	0,865	0,905	0,891	0,70	0,709	0,767	0,233
المحافظة	0,799	0,845	0,829	0,70	0,688	0,739	0,261

المصدر: بالاعتماد على بيانات الجداول (3 , 4 , 5)

* استخرج دليل الحرمان من التنمية باستخدام معادلة متوسط الحرمان وهي 1- قيمة الدليل او البعد. ينظر: عثمان محمد عثمان, قياس التنمية البشرية - مراجعة نقدية, اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا), 1995, ص 117.

المستوى الثالث: تنمية بشرية منخفضة (0,712 فأقل).

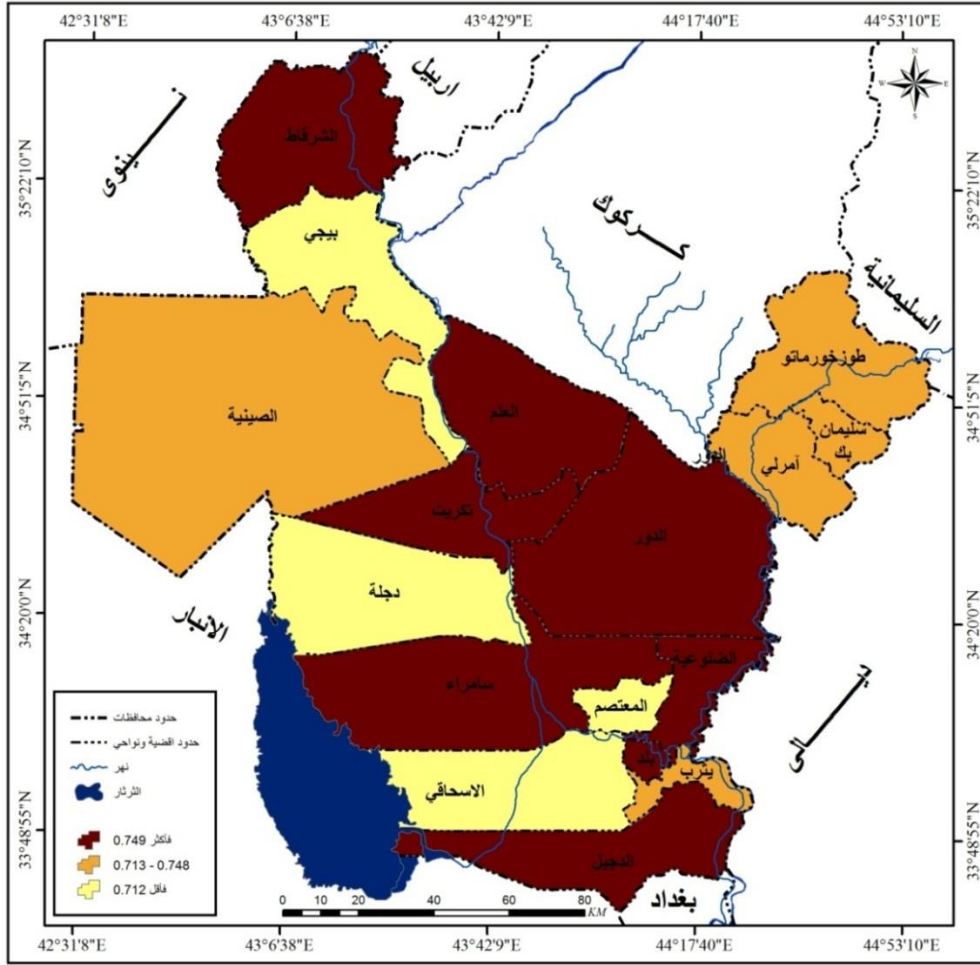
تمثله اربع مراكز حضرية هي (مركز ناحية دجلة , مركز ناحية المعتصم , مركز ناحية الاسحافي , مركز قضاء بيجي), وبلغت قيمة دليل التنمية البشرية في كل منها (0,706 , 0,705 , 0,704 , 0,679) بحسب الترتيب, ويلاحظ ان جميع هذه المراكز الحضرية قد انخفض متوسط دخل الاسرة السنوي فيها عن (5000 دولار) باستثناء حضر ناحية المعتصم الذي تجاوز خمسة آلاف دينار بقليل فقد

بلغ (5226 دولار)، وثمة سبب آخر في انخفاض قيمة دليل التنمية في هذه المراكز الحضرية وهو ارتفاع نسبة السكان الاميين الذي انعكس سلباً على مؤشر الالتحاق بالتعليم ومعدل الالمام بالقراءة والكتابة الذي لم يصل في اي منها الى 80% من مجموع السكان بعمر 15 سنة فأكثر، ويعزى ذلك الى ان اغلب سكان هذه الوحدات يحملون ثقافة الجماعة الريفية ويمارسون الزراعة وتربية الحيوانات، على الرغم من ان المجال السكني للعائلة هو الوسط الحضري.

اما دليل الحرمان من التنمية فقد بلغ في عموم حضر منطقة الدراسة (0,261)، في حين على مستوى المراكز الحضرية تراوح ما بين (0,216 – 0,321)، وظهر ادنى مستوى للحرمان من التنمية في حضر قضاء الدور الذي سجل واعلى مستوى في حضر قضاء بيجي الذي يعاني من مشكلات البنى التحتية وسوء المرافق الخدمية لا سيما وانه صنف من المناطق المنكوبة بعد ان تم تحريره من قبضة عصابات داعش الارهابية. ما المراكز الحضرية الاخرى فقد كانت مستويات الحرمان متباينة بينها فهناك ثمان مراكز حضرية ظهر فيها مستوى الحرمان اقل من المستوى في عموم حضر منطقة الدراسة، وهي كل من (تكريت ، العلم ، سامراء ، بلد ، الضلوعية ، يثرب ، الشرقاط ، الدجيل).

اما مراكز الحضر الاخرى فسجلت مستوى حرمان اعلى من المستوى العام في حضر منطقة الدراسة، وتمثلت في حضر كل من (قضاء طوز خورماتو ، ناحية امرلي ، ناحية سليمان بيك ، ناحية دجلة ، ناحية المعتصم ، ناحية الاسحاقى ، ناحية الصينية).

خريطة (5) التوزيع الجغرافي لمستويات التنمية البشرية في المراكز الحضرية في محافظة صلاح الدين لعام 2019م.



المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (7) ومخرجات برنامج (Arc Gis 10.3).

خامساً- تحديات التنمية البشرية في المراكز الحضرية لمحافظة صلاح الدين:

بناءً على ما تم طرحه من مؤشرات اظهرت واقع التنمية البشرية في حضر محافظة صلاح الدين, يمكن ايجاز بعض من التحديات التي تواجه المسيرة التنموية لتحقيق اهداف التنمية البشرية, وتوضيح الصورة للمعنيين من اجل وضع الخطط والتصورات التنموية الصائبة لمواجهة هذه التحديات وتحقيق نوعية حياة افضل لسكان منطقة الدراسة, ومن أهم تلك التحديات هي:

1- النمو السكاني العالي:

تعد الزيادة السكانية المرتفعة غير المخطط لها من أبرز التحديات التي تواجه التنمية البشرية في عموم المحافظة, وفي مراكزها الحضرية على وجه الخصوص, وهذا ينطبق على عموم العراق بل هو حال البلدان النامية جميعها. فالمعدلات المرتفعة للنمو السكاني ينتج عنها اعباء كثيرة يصعب معها تحقيق مستوى جيد من الخدمات سواء كانت مجتمعية او خدمات البنى التحتية, وبالتالي يتطلب المزيد من الانفاق الحكومي على تلك الخدمات.

كما ان الزيادة غير المخطط لها تعد من اهم اسباب ارتفاع معدلات البطالة, وتدني المستوى المعاشي للأفراد نتيجة لاتساع فجوة الفقر, وتعاني المراكز الحضرية في منطقة الدراسة من مسألة النمو السكاني

المرتفع وبالدرجة الاساس الناتج عن الهجرة الداخلية بل ان هناك مراكز حضرية بدأت تعاني من مشكلة الاكتظاظ السكاني ونمو العشوائيات في اطراف المدن مما يولد ضغطا على الخدمات وزيادة معدلات البطالة وترييف المدن.

2- القصور في الخدمات الصحية والتعليمية:

على الرغم من ارتفاع قيم المؤشرات الصحية والتعليمية في المراكز الحضرية للمحافظة التي أظهرتها نتائج البحث الا انها لا تزال تعاني نقصاً في الابنية وقسم من الكوادر الصحية والتعليمية, ومن معطيات الجدول (8) يظهر ان هناك فائض في المستشفيات يبلغ (3) مستشفيات, علما ان هذه المستشفيات تقع جميعها في حضر المحافظة وتقدم الخدمات للسكان الريف ايضاً, اما بالنسبة للمراكز الصحية ففي المراكز الصحية الرئيسة بلغ مقدار العجز (27) مركزاً صحياً, و(38) مركزاً صحياً فرعياً, اما بخصوص الاطباء واطباء الاسنان والعيون فكان هناك فائض في الاطباء بمقدار (122) طبيباً, و (81) طبيب اسنان بينما سجل عجزاً باطباء العيون مقداره (21) طبيباً, وكان هناك فائض كبير في الصيادلة وذوي المهن الصحية بلغ (352 , 1110) بحسب الترتيب.

بناءً على ذلك ينبغي ان يكون هناك اعادة توزيع لهذه الخدمات والكوادر ما بين المراكز الحضرية فضلاً عن اعادة توزيعها البيئي, فالريف لازال يعاني من نقص واضح في مثل هذه الخدمات.

جدول (8) الحاجة الحالية ومقدار العجز بالخدمات والكوادر الصحية في حضر محافظة صلاح الدين لعام 2019م.

البيانات	المتوفر	الحاجة الحالية	مقدار العجز
المستشفيات	13	10	3-
المراكز الصحية الرئيسة	44	71	27
المراكز الصحية الفرعية	33	71	38
الاطباء	835	713	122-
اطباء الاسنان	146	36	81-
اطباء العيون	15	36	21
الصيدالة	388	36	352-

1110-	1585	2695	ذوي المهن الصحية
-------	------	------	------------------

المصدر: وزارة الصحة، دائرة صحة صلاح الدين، قسم التخطيط، الشعبة الفنية والهندسية، (بيانات غير منشورة) ، 2019م.

بالاعتماد على المعيار المحلي (مستشفى) / 60000 - 150000 نسمة ، مركز صحي رئيسي/ 10000 نسمة ، مركز صحي فرعي / 2500 نسمة ، طبيب / 1000 نسمة ، اطباء الاسنان والعيون والصيدلة 1 / 20000 نسمة، ذوي المهن الصحية 1 / 400-500 نسمة). ينظر: سعدي عبدالله احمد الدوري، النمو السكاني والكفاءة الوظيفية والمكانية للخدمات التعليمية والصحية في قضاء الدور، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، 2015، ص 104-108.

اما بالنسبة للخدمات التعليمية فهي الاخرى تعاني من قصور في تقديم تلك الخدمات لاسيما ما مؤشر من نقص في الابنية مقارنة بأعداد المدارس مما ادى الى وجود نظام الدوام المزدوج فيها أي الصباحي والمسائي، وهذا له آثار سلبية على كفاءة التعليم، ويظهر من الجدول (9) ان عدد المدارس الابتدائية (485) مدرسة تمارس دوامها في (398) بناية، وهذا يعني ان هناك عجزاً مقداره (87) بناية للعام الدراسي 2017-2018، اما المدارس الثانوية فبلغ عددها (244) مدرسة تمارس الدوام في (186) بناية وبالعجز مقداره (58) بناية، والحال افضل بالنسبة للمدارس المهنية اذ بلغ عددها (22) اعدادية ينتظم الدوام في (18) بناية، اي بعجز مقداره اربع بنايات.

جدول (9) اعداد المدارس ومقدار العجز بالابنية في حضر محافظة صلاح الدين لعام 2019م.

الحالة	المدارس الابتدائية	المدارس الثانوية	المدارس المهنية
عدد المدارس	485	244	22
عدد الابنية	398	186	18
مقدار العجز	87	58	4

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، الموجز الاحصائي، محافظة صلاح الدين، 2019.

3- التفاوت في المستوى المعيشي:

ان اعتماد نسبة كبيرة من سكان الحضر في محافظة صلاح الدين على الوظائف في القطاع الحكومي أثر سلباً على تنمية القطاعات الاخرى فأصابها الاهمال، وبالتالي انعكس على ارتفاع معدلات البطالة اذ تبين من خلال الاستبيان ان نسبة العاملين في القطاع الحكومي بلغت (56%)، بينما بلغت نسبة العاطلين عن العمل (22%).

الاستنتاجات:

1- بحسب دليل التنمية البشرية, تصنف التنمية البشرية في منطقة الدراسة بأنها تنمية متوسطة على الرغم مما مرت به المحافظة من ظروف استثنائية أمرها وقوع ثلثي المحافظة بيد عصابات داعش الارهابي في حزيران عام 2014.

2- يعاني النظام الصحي في المراكز الحضرية من نقص في المباني الصحية لاسيما المستشفيات, وخلال في توزيع الكوادر الصحية بين المراكز الحضرية.

3- يعاني النظام التعليمي من عجز في ابنية المدارس, اذ بلغ مجموع المدارس في المرحلتين الابتدائية والثانوية (729) مدرسة تمارس دوامها في (584) بناية مما خلق مشكلة الدوام المزدوج, والحال افضل بالنسبة للمدارس المهنية, فهناك (22) اعدادية مهنية ينتظم دوام طلبتها في (18) بناية.

4- اظهر البحث ان هناك تفاوت في المستوى المعيشي بين السكان الحضر انفسهم وبين المراكز الحضرية, وان اعتماد نسبة كبيرة من سكان الحضر على الوظائف الحكومية أثر سلباً على تنمية القطاعات الاخرى مما انعكس على ارتفاع معدلات البطالة بين السكان.

المقترحات:

1- ان اساس التنمية هو الاستقرار الامني, فلا بد من تظافر الجهود لتحقيق الامن وعودة النازحين الى مناطق سكنهم بعد توفير الخدمات الضرورية.

2- الاهتمام بالواقع الصحي من خلال بناء مستشفى في كل مركز حضري, فضلاً عن المراكز الصحية لا سيما في الريف لتخفيف الضغط على الخدمات الصحية في المدينة.

3- الاهتمام بالتعليم من خلال بناء المدارس بما يتلاءم مع حجم الفئة العمرية للسكان وبما يتوافق مع المعايير التخطيطية المحلية.

4- العمل على تحسين المستوى المعيشي للفرد من خلال التشجيع بإقامة المشاريع الاستثمارية لاسيما المتوسطة وتنشيط القطاع الخاص فذلك يزيد من فرص العمل ويعالج مشكلة البطالة.

الهوامش:

- 1- طه حمادي الحديثي, جغرافية السكان, دار الكتب للطباعة والنشر, جامعة الموصل, العراق, 1988م, ص612.
- 2- لطيف هاشم كزار الطائي, التوزيع السكاني والسياسة السكانية في العراق, اطروحة دكتوراه (غير منشورة), كلية الآداب, جامعة بغداد, 1996م, ص 18.
- 3- حسين علوان السامرائي, الخصوبة السكانية وتباينها المكاني في محافظة صلاح الدين, اطروحة دكتوراه (غير منشورة), كلية الآداب, جامعة بغداد, 1995م, ص38.
- 4- عباس فاضل السعدي, اتجاهات الهجرة في العراق عام 1997م, مجلة الجمعية الجغرافية العراقية, العدد (50) لعام 2000م, ص78.
- 5- حسين علوان ابراهيم و رياض عبدالله احمد, الخصائص السكانية والخدمية لسكان السكن العشوائي في مدينة سامراء (دراسة ميدانية), مجلة سر من رأى, المجلد (11), العدد (40), 2015ص10.
- 6- عبد ضمد الركابي, الاستثمار في الانسان واهمية رأس المال البشري في استراتيجية التصنيع الخليجية, مجلة الاقتصادي, العدد الاول, بغداد, 1981, ص55.
- 7- برنامج الامم المتحدة الانمائي, تقرير التنمية البشرية لعام 1990م, نيو يورك, 1990م, ص21.
- 8- محبوب الحق, مفاهيم التنمية البشرية والتنمية البشرية في الوطن العربي, ندوة عقدها منتدى الفكر العربي وبرنامج الامم المتحدة الانمائي, عمان, نيسان 1994م, ص22.
- 9- UNDP, Human Development Report 2011- Sustainability and Equity : A Better Future for All, published for the united Nations Development Program, 2011.
- 10- احمد صباح مرضي عقل, التحليل المكاني لمؤشرات التنمية البشرية في العراق للمدة 2000-2010, اطروحة دكتوراه (غير منشورة), كلية الآداب, جامعة بغداد, 2014, ص27.
- 11- W.T.S. Gould and R. Law ton, planning for population change ,C Room helm , London , Sydney, 1986. P 148.
- 12- جمهورية العراق, وزارة التخطيط والتعاون الانمائي, الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات, مؤشرات البيئة والتنمية المستدامة ذات الاولوية في العراق, 2014, ص28.
- 13- جمهورية العراق, وزارة التخطيط والتعاون الانمائي, الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات, تحليل الوضع السكاني في لعراق, التقرير الوطني الثامن حول حالة السكان في اطار توصيات المؤتمر الدولي للسكان والتنمية والاهداف الانمائية الالفية, 2012, ص48.
- 14- حمادي عباس حمادي الشبري, التنمية البشرية تطور المفهوم ومؤشرات القياس- مقارنة في جغرافية التنمية, مجلة القادسية للعلوم الانسانية, المجلد العاشر, العددان 1-2, 2007, ص193.

- (*) تشمل المراحل الابتدائية والمتوسطة والاعدادية, وتم دمج المرحتين الاخيرتين بالمرحلة الثانوية. لم يتم الحصول على بيانات تخص التعليم الجامعي على مستوى السكان الحضر في الوحدات الادارية.
- 15- عادل طه شلال فندي الحديثي, التباين المكاني لمؤشرات التنمية البشرية لسكان الريف في محافظة صلاح الدين, اطروحة دكتوراه (غير منشورة), كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة تكريت, 2016, ص118-119.
- 16- محمد رفعت المقداد, تنمية المولود البشرية في سوريا بين عامي 1960 و1964, مجلة جامعة دمشق, المجلد (17), العدد الثاني, دمشق, 2011, ص53.
- 17- فتحي محمد أبو عيانة, دراسات في علم السكان, ط3, دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت, 2002, ص266.
- (*) جدول الحياة: هو جدول إحصائي ينشأ على أساس الظروف السائدة للوفاة, إذ يبين مستواها عند أي فئة عمرية خلال فترة أساس معينة, ينظر : فتحي محمد أبو عيانة, جغرافية السكان, مصدر سابق, ص204.
- 18- الامم المتحدة, تقرير التنمية البشرية لسنة 2012 والمؤشرات الإحصائية عن الوضع الاجتماعي في العراق لسنة 2013 .

- 1- Ibrahim Hussein Alwan and Ahmed Riad Abdullah, demographic and service characteristics of the informal housing population in the city of Samarra (field study), Secret of Opinion Magazine, Volume (11), Issue (40), 2015.
- 2- Abu Ayyana Fathi Muhammad, Studies in Demography, 3rd Edition, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut, 2002.
- 3- United Nations, Human Development Report 2012 and statistical indicators on the social situation in Iraq for the year 2013.
- 4- United Nations Development Program, Human Development Report 1990, New York, 1990.
- 5-Al-Hadithi, Taha Hammadi, Population Geography, House of Books for Printing and Publishing, University of Mosul, Iraq, 1988.
- 6- Republic of Iraq, Ministry of Planning and Development Cooperation, Central Organization for Statistics and Information Technology, Analysis of the Population Situation in Iraq, Eighth National Report on Population Status in the Framework of the Recommendations of the International Conference on Population and Development and the Millennium Development Goals, 2012.
- 7- Republic of Iraq, Ministry of Planning and Development Cooperation, Central Organization for Statistics and Information Technology, Priority Environment and Sustainable Development Indicators in Iraq, 2014.
- 8- Al-Hadithi, Adel Taha Shalal Fandi, Spatial Variation of Human Development Indicators for Rural Population in Salah al-Din Governorate, PhD thesis (unpublished), College of Education for Human Sciences, University of Tikrit, 2016.
- 9- Truth, Beloved, Concepts of Human Development and Human Development in the Arab World, a symposium held by the Arab Thought Forum and the United Nations Development Program, Amman, April 1994.
- 10- Hammadi, Abbas Hammadi Al-Shibri, Human Development, Concept Evolution and Measurement Indicators - An Approach in Development Geography, Al-Qadisiyah Journal for Human Sciences, Volume X, Issues 1-2, 2007.
- 11- Al-Rikabi Abd Damad, Investing in Humans and the Importance of Human Capital in the Gulf Industrialization Strategy, Al-Iqtisadi Magazine, First Issue, Baghdad, 1981.
- 12- Al-Samarrai, Hussein Alwan, Population Fertility and Its Spatial Variation in Salah Al-Din Governorate, PhD thesis (unpublished), College of Arts, University of Baghdad, 1995.
- 13- Al-Saadi Abbas Fadel, Immigration Trends in Iraq in 1997 AD, Journal of the Iraqi Geographical Society, Issue (50) for the year 2000.
- 14- Al-Ta'i Latif Hashem Kazar, Population Distribution and Population Policy in Iraq, PhD thesis (unpublished), College of Arts, University of Baghdad, 1996.
- 15- The Mind of Ahmad Sabah Mardi, Spatial Analysis of Human Development Indicators in Iraq for the period 2000-2010, PhD thesis (unpublished), College of Arts, University of Baghdad, 2014.
- 16- Al-Miqdad Muhammad Refaat, Development of the Newborn in Syria between 1960 and 1964, Damascus University Journal, Volume (17), Second Issue, Damascus, 2011.
- 17- UNDP, Human Development Report 2011- Sustainability and Equity : A Better Future for All, published for the united Nations Development Program, 2011.
- 18- W.T.S. Gould and R. Law ton, planning for population change ,C Room helm , London , Sydney, 1986.

ملحق (1)

(استثمار استبيان)

هذا الاستبيان خاص بالبحث الموسوم بـ (التباين المكاني لمستويات التنمية البشرية في المراكز الحضرية لمحافظة صلاح الدين لعام 2019 - الواقع والتحديات)

علما ان المعلومات التي سترد في هذه الاستمارة وبدون ذكر الاسماء ستناقش وتستخدم لأغراض البحث العلمي وليطمئن الجميع على سرية ما يرد فيها

(نشكركم لتعاونكم معنا)

يرجى الاجابة الدقيقة اما بعلامة او حسب ما تقتضي الاجابة 0

محل الإقامة : مركز قضاء مركز ناحية حي او المنطقة

- عدد افراد الاسرة () : الذكور الاناث

- الحالة التعليمية لأفراد الاسرة : يخص الافراد بعمر (10 - 18 سنة) 0 يرجى وضع عدد الافراد الذين لازلوا يدرسون

في كل مرحلة 0 ابتدائية متوسطة اعدادية

- عدد افراد الاسرة العاطلين عن العمل

- ما هو القطاع الذي يعمل فيه رب الاسرة : حكومي غير حكومي

- اذا كان رب الاسرة يعمل في قطاع حكومي فهل هو : موظف عسكري متقاعد

- متوسط دخل الاسرة الشهري بالألف: يرجى ذكر متوسط الدخل بدقة مثلا اذا كان متوسط الدخل للأسرة (785000 دينار) يذكر الرقم كاملاً.

<input type="checkbox"/>	(299 - 200)	<input type="checkbox"/>	(199 - 100)	<input type="checkbox"/>	(اقل من 100)
<input type="checkbox"/>	(599 - 500)	<input type="checkbox"/>	(499 - 400)	<input type="checkbox"/>	(399 - 300)
<input type="checkbox"/>	(899 - 800)	<input type="checkbox"/>	(799 - 700)	<input type="checkbox"/>	(699 - 600)
<input type="checkbox"/>		<input type="checkbox"/>	(مليون فأكثر)	<input type="checkbox"/>	(999-900)